مدة ونحو منه مرة او مرتين وحينئذ يقال انها ولود
فيعقد عليها ويعاشرها ومن عوائدهم ان النسا لا يحتجبن
عن الرجال حتى ان الرجل يدخل داره فيجد امراته مختلية
مع اخر فلا يكترث ولا يغتم الا اذا وجده عليها ومن
طبعهم الجفا وسوء الخلق خصوصا اذا كانوا سكارى ومن
طبعهم البخل الزائد لا يقرون ضيفا الا اذا كان من
ذوى قراباتهم او لهم به علقة او انسان يخافون منه
ومن عوائدهم ان الصبيان والبنات الصغار لا يستترون
الا بعد البلوغ فيلبس الصبى قميصا وتشد الانثى وسطها
بمئزر ويبقى ما زاد عن السرة الى وجهها بارزا ومن عادتهم
عدم الترفه والتفنن فى الماكل بل كلما وجدوه اكلوه
لا يانفون طعاما مرا كان او نتنا بل ربما احبوا اكل
الطعام المر واللحم النتن واستحسنوه عن غيره ومن
عادتهم ان الشبان لهم فى كل بلدة رئيس وكذلك النسا
لهن رئيسة فرئيس الرجال يسمى الورناك ورئيسة
النسا تسمى الميرم فاذا كان فى الافراح والاعياد والمواسم
يجمع الرئيس اصحابه ويجلس بهم فى محل وتاتى الرئيسة
وصواحبتها فيجلسن امامهم على حدة فينفرد الورناك
ويدنو من الميرم ويخاطبها بكلام يعرفه هو وهى فتامر
الميرم جماعتها ان يتفرقن على جماعة الورناك فياخذ
كل فتى فتاة ويذهبان الى محل ينامان فيه الى الصباح

ولا

ولا عار فى ذلك على احد منهن وليعلم ان الرجال فى دارفور
لا يشتغلون بامر البتة الا الحرب فليس للنسا دخل فيه
وما سوى ذلك فهم والنسا سوا بل اكثر الاشغال واشقهن
على النسا وللرجال اختلاط عجيب بهن بالليل والنهار
فى جميع الاعمال ومن العجب فى اهل جبل مرة انهم لا ياكلون
من القمح الذى يزرعونه بل يبيعونه ويستبدلون بثمنه دخنا
واعجب من ذلك غلظ قلوبهم وجفاوتهم مع انهم ممتزجون
بالنسا امتزاجا كليا وهذا خلاف المشاع على السنة
جميع اهل بلاد اوربا من ان الرجال اذا امتزجوا بالنسا
تذهب غلاظة قلوبهم ويكتسبون الرقة وحسن الطبع
ومن غلاظة طبعهم ان الرجل يسافر الفراسخ العديدة
راجلا ويكون معه حمار فيسوقه امامه ولا يركبه وان
سئل يقول ان ركبته الطائى واما لغتهم فهى لغة
فيها حماس الفاظها تشبه الفاظ اللغة التركية لانهم اذا
دعوا انسانا يقولون لرجلا والترك يقولون جال
وقولى تشبه اللغة التركية ليس معناه انهما متقاربتين المعنى
بل وجه الشبه فى مجرد الالفاظ وان اختلف موضوع معنى
كل منهما وذلك ان الفور يقولون للفرس يامورتا
وعند الترك هو اسم للبيض والقبيح عند الفور اسمه
جنى وعند الترك فغر ماض بمعنى ذهب ولم اسمع
لغة انقص من لغتهم لان العدد بلغتهم ينتهى الى ستة